مجلة الرائد

العدد : ١٩٤ الموافق في جمادى الثانية ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١١ ميلادي

عنوان المقال : يوم المسجد المفتوح في ألمانيا في حوار مع د. نديم إلياس	بقلم : أسرة التحرير

تموج الساحة الإسلامية في ألمانيا بنشاطات ومبادرات متعددة ترمي في جزء منها إلى التعريف بالإسلام ، والدفاع عن المسلمين ، وبناء علاقات طبيعية مع المجتمع الألماني ومؤسساته الشعبية ، بحيث تتناسب تلك العلاقات مع الشعور المتنامي بالمواطنة.

ويعد المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا من أنشط المؤسسات الجامعة في هذا المجال ، ويسعدنا أن ننقل إلى قراء الرائد ما قاله الدكتور نديم عطا إلياس ، رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا ، بخصوص عدد من القضايا التي تهم المسلمين.

س١ : تم بتاريخ ١٩٩٧/١٠/١٥ تسليم جائزة "كارل كوبل" لمعهد الدراسات الألمانية التركية الملحق بمسجد مانهايم مكافأة على قيامه بمشروع " المسجد المفتوح ". وباعتبارك عضواً في اللجنة المانحة لهذه الجائزة ، فنرجو تعريف القارئ بالمؤسسات الواهبة للجائزة وبالمشروع الذي حاز على إعجاب اللجنة هذا العام.

ج١ : مؤسسة كارل كوبل هي مؤسسة خيرية تأسست عام ١٩٦٦ لخدمة الأسرة والطفولة ، وقد رصد مؤسسها جميع ثروته البالغة ٧٢ مليون مارك لخدمة هذه الأهداف فيما يسمى بالعالم الثالث حيث بلغ مجموع المشروعات التي دعمتها أو أنشأتها المؤسسة هناك في الخمس سنوات الماضية أكثر من ثمانمائة مشروع . وتقوم هذه المؤسسة الخيرية بالإضافة إلى ذلك بمنح جائز كارل كوبل التكريمية للمبادرات التي تخدم الأسرة في ألمانيا. وقد كان شعار جائزة هذا العام " نحو أسرة دينية متسامحة " وحددت لجنة التحكيم التي شرفت بعضويتها خمسة شروط يجب توفيرها في المشروعات المقدمة ، ملخصها أن يعمل المشروع على تنمية الجوانب الروحانية في نطاق الأسرة وأن يتمكن من إيصال المعرفة الدينية إلى الأبناء والآباء وأن يعمق لديهم المفاهيم الخلقية والدينية ، كما يجب أن يجسد في وسائله مفهوم التبادل الحضاري والتسامح الاجتماعي وأن يسعى للتغلب على التحديات العصرية المعارضة لذلك.

وقد اختارت لجنة التحكيم التي تضم عدداً من شخصيات الحياة العامة والأعلام وممثلي الطوائف الدينية مشروع " المسجد المفتوح " المقدم من معهد الدراسات الألمانية التركية الملحقة بمسجد مانهايم لجائزة هذا العام من بين عدة مئات من المشاريع التي تنطبق عليها الشروط .

عنوان المقال : يوم المسجد المفتوح في ألمانيا في حوار مع د. نديم إلياس	بقلم : أسرة التحرير

وفلسفة هذه المبادرة تكمن في نقل التصور الداخلي للمسجد إلى المجتمع الخارجي والتعبير من خلال الباب المفتوح والأيدي الممتدة والصدور المنفتحة - كما يقول المشرفون عليه - عن الرغبة الصادقة في التلاقي مع المجتمع الآخر والتعاون معه.

ويعني هذا بالتحديد أن يكون المسجد كل يوم وفي جميع نشاطاته وفعالياته مفتوح الأبواب لكل زائر دون تقييد . وأن يتم التلاقي من خلال نقل المعرفة ضمن ندوات ومحاضرات تشرف عليها لجان مشتركة بين المسلمين وغير المسلمين ، وأن يدعم التلاقي من خلال فعاليات اجتماعية مشتركة بين الأسر المسلمة وغير المسلمة في الرحلات والأعياد أو الدورات التأهيلية المختلفة.

وكان نتيجة ذلك أن انهالت وفود الزائرين للمسجد منذ افتتاحه وتزايدت أعداد المشاركين في فعالياته ، واحتفل المسجد مؤخراً بالزائر رقم مئة ألف. بعد مرور أكثر من عامين على بداية المشروع أي بمعدل مئة زائر يومياً . وكان نتيجة ذلك أن تمكن المسلمون من خلال اللقاء المباشر للحوار البناء من تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة والأحكام المسبقة ضد الإسلام ، متبعين في ذلك قول الله تعالى: **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون** }.

س٢ : هل ترى أن بإمكان مساجد أخرى القيام بمثل ما قام به مسجد مانهايم ؟

ج٢ : لا شك أن تجربة مسجد مانهايم تحتوي على عناصر إبداع عديدة ، ساعد على ذلك حجم المسجد وموقعه المتميز بالإضافة إلى إشراف معهد الدراسات على المشروع والمشاركة المزدوجة في تنفيذه. وتوجد في أماكن أخرى تجارب مشابهة وممارسات طويلة لمثل هذا النشاط . فالمركز الإسلامي في آخن / مسجد بلال - على سبيل المثال - يزوره سنوياً أكثر من مئة مجموعة من الفصول المدرسية أو الجمعيات الشعبية والهيئات السياسية والكنسية ، ويقيم منذ سنوات يوم الباب المفتوح ويقيم خلاله معرضاً إسلامياً ومهرجان محاضرات عامة يشارك في ذلك عدة ألوف كل عام.

ويشرف بيت الإسلام على مشروع (أسبوع الإسلام) الذي يقيمه في عدد من المدن الكبرى كل عام ويشارك في فعالياته جميع مساجد تلك المدن خلال ذلك الأسبوع .

مجلة الرائد

العدد : ١٩٤ الموافق في جمادى الثانية ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١١ ميلادي

عنوان المقال : يوم المسجد المفتوح في ألمانيا في حوار مع د. نديم إلياس	بقلم : أسرة التحرير

هناك مساجد مهيأة للانفتاح ولديها إمكانات الحوار وهي : معرفة الذات ، والرغبة في التعرف على الغير ، ومقومات الخطاب... أما معرفة الذات فهي تكمن في العلوم الإسلامية والانتماء الصادق للإسلام وعدم المساومة عليه ، وأما التعرف على الغير فيجب أن ينبع عن الاحترام العميق للشخص الآخر وللرأي المغاير ، وأما مقومات الخطاب فهي امتلاك الوسائل المناسبة من لغة المجتمع المحيط بنا وأسلوب الحوار العلمي الذي فرضه علينا الإسلام وأوجبه علينا { **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** }.

بعض المساجد يفقد عنصراً من هذه العناصر ، ولكن الجيل الثاني الذي ولد في هذه البلاد ونشأ فيها مهيأ من خلال معرفته باللغة وخصائص هذا المجتمع للقيام بدور أفضل في ميدان الحوار يدفعه إلى ذلك إدراكه لضرورة الانفتاح على هذا المجتمع وإدراكه أنه قد أصبح جزءً مستقراً فيه وليس عارضاً دخيلاً عليه . ولكنه في حاجة لا شك إلى التحصن بالمعرفة الإسلامية والتزود من خبرة الأجيال السابقة وتجاربها.

نعم إن الصلة بالمجتمع والحوار مع أبنائه واجب شرعي وضرورة اجتماعية يجب أن تسعى الجالية الإسلامية في الغرب إلى القيام به بعد امتلاك مقوماته وشروطه ، وتجربة مانهايم وسواها من المدن خير قدوة في هذا المجال بإذن الله.

س٣ : وهذا يقودنا إلى سؤالك عن يوم "المسجد المفتوح" الذي دعا إليه المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا المساجد إلى القيام به هذا العام في إطار مكافحة العنصرية في أوروبا وذلك يومي ٤-١٩٩٧/١٠/٥ ، فكيف كان تجاوب المساجد ؟

ج٣ : فاق تجاوب المساجد والجمعيات الإسلامية في ألمانيا مع دعوة المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا إلى يوم المسجد المفتوح كل توقع سابق إذ تجاوز عدد المساجد المشاركة ٤٥٠ مسجداً (أربعمائة وخمسين) من مساجد الإتراك والعرب وألمان والبوسنة والألبان والإيرانيين ، بالاضافة إلى جمعيات الطلبة والعمال والنساء المسلمين في ألمانيا. والجديد في الأمر هو تعاون الروابط العليا الممثلة للجالية المسلمة في ألمانيا وهي المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا ومجلس الإسلام في ألمانيا ورابطة المساجد التابعة لإدارة الشؤون الإسلامية في تركيا.

عنوان المقال : يوم المسجد المفتوح في ألمانيا في حوار مع د. نديم إلياس	بقلم : أسرة التحرير

وكان تجاوب الوسط الألماني غير المسلم مع هذه المبادرة تجاوباً متبايناً ، ففي حين أقبل مئات الزوار على بعض المراكز والمساجد ذات الخبرة السابقة في الحوار والانفتاح كان عدد الزوار في بعض المساجد الأخرى محدوداً للغاية. وقد يكون سبب ذلك هو ضيق الوقت الذي لم يمكن المجلس الأعلى من تنفيذ معظم الدورات المكثفة المقررة لتأهيل إدارات المساجد المبتدئة وأئمتها . بالرغم من ذلك فإن آلاف الزوار الذين استفادوا من هذه المبادرة ، بالإضافة إلى استعداد عشرات المساجد التي لم يسبق لها خبرة من قبل في مجال الانفتاح للدخول مجدداً في دائرة الحوار... إن هذا كله ليشجع المجلس الإسلامي الأعلى على متابعة التجربة وتجديد الدعوة في العام المقبل أيضا لمشروع يوم المسجد المفتوح بإذن الله.

ولقد استفاد المسلمون من اهتمام الإعلام الألماني بهذه التجربة الفريدة مؤكدين رغبتهم وقدرتهم على أخذ زمام المبادرة والمشاركة الفاعلة في أحداث أسبوع التبادل الحضاري السنوي ، ومؤكدين كذلك من خلال اختيارهم للعام الأوروبي لمكافحة العنصرية لبداية تجربتهم هذه... على رفض الإسلام كل ألوان العنصرية وعلى شجبهم لجميع صور الاضطهاد التي يعاني منها المسلمون في كثير من دول أوروبا. إن الجالية المسلمة التي يصل عددها إلى ثلاثة ملايين مسلم في ألمانيا لتؤكد كذلك من خلال اختيارها ليوم الوحدة الألماني أنها جزء من هذا المجتمع وأن الوحدة يجب أن تبدأ بربط أواصر المجتمع وتجنب أسباب التوتر والصدام بين أطرافه.

لقد كان يوم المسجد المفتوح فرصة مناسبة جمعت المسلمين بآلاف المؤيدين لهم والمتفهمين لآلامهم ، كما أتاح فرصة النقاش الموضوعي الهادئ مع المخالفين في بعض وجهات النظر ، وأوصل إلى هدف أساسي قمنا بإعلانه ليلة افتتاح هذه الفعاليات ألا وهو تخطي أبناء المجتمع من حولنا عتبة باب المسجد لكي تكون الخطوة الأولى من أجل توضيح وجهات النظر وتبديد الأحكام المسبقة والتعرف على الآخرين للقيام من ثم بما يمكن القيام به من أعمال مشتركة توصل المجتمع إلى ما فيه الخير والأمن والسلام.

س٤: منذ أن أخذتم على عاتقكم المطالبة بحقوق المسلمين على المستوى القومي ، والحوار مع المؤسسات الحكومية والشعبية ، هل لمستم تجاوباً من قبل مراكز القرار الرسمي والثقافي والشعبي ؟

مجلة الرائد

العدد : ١٩٤ الموافق في جمادى الثانية ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١١ ميلادي

عنوان المقال : يوم المسجد المفتوح في ألمانيا في حوار مع د. نديم إلياس	بقلم : أسرة التحرير

لقد لمسنا فعلاً تغيراً إيجابياً كبيراً خلال السنوات الماضية في معاملة الجهات الرسمية والوسط الإعلامي والاجتماعي للمسلمين ولمؤسساتهم ، كان سبب ذلك قيام المسلمين بما كان ينتظر منهم منذ وقت طويل... ألا وهو توحيد الصف الداخلي وتحديد جهة تنسق بين جهودهم وتعبر عن مصالحهم وتتحدث باسمهم مع سائر عناصر المجتمع الأخرى. يضم المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا تسع عشرة رابطة ، تمثل مختلف جنسيات المسلمين واتجاهاتهم ومذاهبهم ومراكزهم ، ويعتبر بتشكيله التعددي هذا منذ بداياته الأولى عام ١٩٨٦ نموذجاً يعبر عن إمكانية تلاقي المسلمين بالرغم من اختلافاتهم لتحقيق مصالح مشتركة يتفق عليها. وهو يتعاون أيضاً مع مجالس أخرى تقوم بأدوار مشابهة أو مكملة. إن مؤشرات التقدير وعلامات الاعتراف الضمني التي بدأت بدعوة رئيس الجمهورية هرتسوج لممثلي المسلمين في ألمانيا في حوار جمعنا به لأكثر من ساعتين ، استمرت بتهنئته لأول مرة في تاريخ ألمانيا المعاصر للجالية الإسلامية بمناسبة عيد الفطر. ومن أهم الخطوات العملية التي أعقبت ذلك دعوة البرلمان الألماني للمجلس الأعلى في ألمانيا للمشاركة في مناقشة عدد من مشاريع القوانيين المتعلقة بموت الدماغ ، ونقل الأعضاء ، وممارسة التعددية ، وتعاطي المخدرات. كما أقرت وزارات المعارف في المقاطعات الألمانية مواعيد الأعياد الإسلامية التي تقوم لجنة الأهلة التابعة للمجلس بتحديدها بعد إثبات الرؤية بضوابطها الشرعية والعلمية . ويقوم المحلس الأعلى بالمشاركة في عدد من المجالس الاتحادية العليا لمكافحة العنصرية والإرهاب ، ومجلس التلاقي الحضاري الثقافي ، والمجلس الأعلى للإشراف على فعاليات مهرجان الأجانب ، وهيئة إعداد جناح الأديان في معرض EXPO الذي سيعقد في هنوفر عام ٢٠٠٠م.

أما في نطاق الجالية فتسعى اللجنة القانونية للمجلس الأعلى إلى المطالبة بحق الذبح الشرعي ، وحق تعليم مادة الدين الإسلامي في المدارس العامة ، وتسعى اللجنة التربوية إلى وضع منهج للتعليم الإسلامي في المدارس ومنهج آخر لتعليم الإسلام لأبناء المسلمين في المساجد والجمعيات. وتقوم اللجنة الإعلامية بإصدار البيانات والمواقف المصححة لما ينسب إلى الإسلام في الساحة الألمانية من تشويهات ومغالطات ، كما تشرف على ساحة إعلامية كبيرة تابعة للمجلس ضمن شبكة انترنت.